

الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة بالمملكة العربية السعودية

إبراهيم بن حسن بن أحمد الزبيدي

الأستاذ الدكتور / إيمان محمد مبروك قطب

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد قائمة بالكفايات المهنية الأساسية والفرعية الضرورية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، كما استخدم الاستبانة في إعداد القائمة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٥) معلمًا، بما يمثل ٧٠% من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٩٣) معلمًا، حيث تم اختيار (٢٨) معلمًا من مجتمع البحث بطريقة عشوائية. وخلصت الدراسة إلى قائمة مقترحة من الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة في ضوء الجودة الشاملة، في ضوء نتائج الدراسة خرج الباحث بمجموعة من التوصيات أهمها: إدراج موضوع الجودة الشاملة في برامج إعداد وتدريب معلم اللغة العربية.

Abstract:

Research Title: professional competencies for teachers of Arabic language secondary school in Saudi Arabia in the light of the standards of total quality.

This study aims at preparing a list of the basic and secondary professional competencies necessary for Arabic language teachers in the secondary stage in Saudi Arabia in the light of the total quality standards. It represents 70% of the study population (93) teachers, where (28) teachers were selected randomly from the research community; Aceh researcher came out a set of recommendations including: the inclusion of the subject of comprehensive quality in the preparation of training programs and Arabic language teacher.

مقدمة:

انطلاقاً من إيمان المملكة العربية السعودية بالمشاركة في النهضة التنموية الشاملة كغيرها من الدول المختلفة، فقد قدمت حزمة من الإصلاحات والتوجهات في سبيل التحول إلى الجودة في جميع قطاعات الأعمال وفي مقدمتها التعليم كان من أبرزها: الموافقة على إنشاء جائزة الملك عبد العزيز للجودة عام ١٤٢٠هـ، وإنشاء الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بتاريخ ١٤٢٤/٢/٩هـ، من أجل الارتقاء بجودة التعليم العالي وضمان الوضوح والشفافية وتوفير معايير مقننة للأداء الأكاديمي، وإنشاء مركز وطني للجودة والإتقان كبيت للجودة يهدف إلى وضع الخطط والبرامج السنوية ومتابعة تنفيذها وتأهيل الكوادر الوطنية في مجال الجودة وتطبيقاتها المختلفة، وأيضاً العمل على زيادة نسبة الإنفاق على التعليم في الموازنة العامة، وفي جعل عملية تطوير نوعية التعليم وجودته في مقدمة التطلعات الوطنية السعودية. ويُعد تطبيق معايير الجودة الشاملة بمثابة الركيزة الأساسية لإصلاح التعليم، حيث أن الإصلاح المرتكز على المعايير هو السبيل الأفضل لتحقيق الجودة النوعية في التعليم، ومن ثم تحقيق الاعتماد للمؤسسات التعليمية. وتُعد المعايير بشكل عام بمثابة إطار مرجعي تُوزع على أساسها المؤشرات ومقاييس التقدير المختلفة. وبما أن معايير الجودة الشاملة ترتبط ارتباطاً بالمساءلة من خلال نوعية نواتج التعليم والتعلم، ومؤشرات الأداء، والتقويم المؤسسي لمختلف مكونات المنظومة التعليمية؛ فإنها بذلك تُعد مدخلاً حقيقياً لجودة المؤسسات التعليمية.

وتسعى الجودة الشاملة إلى إكساب المعلمين، قبل وفي أثناء الخدمة، سمات معينة تجعلهم قادرين على التعامل مع غزارة المعلومات، والتعايش بفعالية مع عمليات التغيير المستمر والتقدم التكنولوجي المتسارع، بحيث لا يتوقف دورهم فقط عند نقل المعرفة والإصغاء، ولكن يمتد ويتسع بحيث يتم التعامل مع هذه المعلومات والاستفادة منها بالقدر الكاف وبالشكل الذي يخدم في النهاية عملية التعلم، لذا تتطلب هذه المرحلة أن يتصف المعلم بمواصفات معينة حتى يكون قادرًا على استيعاب كل ما هو جديد ومتسارع، ويمكنه التعامل معه بفاعلية (الطائي وآخرون، ٢٠٠٨).

الجودة الشاملة في إعداد معلم اللغة العربية معناها مطابقة ما يقوم به المعلم داخل الصف من أنشطة ومهام، وتفاعلات، وأدوار لمواصفات، ومعايير محددة وفعالة تضمن تحقيق التدريس للأهداف المنشودة، وبمستوى عالٍ من الفعالية والإيجاز (شيماء الزيني، وآخرون، ٢٠١١: ٤٧٦)، " وإتقان الأداء العملي والمهني من خلال تطوير أدائه وتمكنه من تخصصه ومتابعة الجديد والحديث فيه؛ ليتمكن من تنسيق المعرفة في عصر الانفجار المعرفي" (Bales: 2004)، ثم تطوير الأداء المهني التربوي من خلال قدرته على بناء الأهداف التعليمية المتدرجة والمتنوعة مع العمل على تحقيقها وقياسها، وتقديمه للمادة العلمية بصورة جذابة ومشوقة للتلاميذ من خلال تطبيقه لأساليب التدريس الفعالة التي توفر بيئة معززة وداعمة للتعليم، وتفتح الحوار بينه وبين المتعلم، وتسهم في تنمية تفكير الطالب، وتعزز دافعيته للمعرفة وحب الاستطلاع.

الإحساس بمشكلة البحث:

نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال عدة مصادر أهمها :

– توصيات ندوة الجودة التي عقدت برعاية جامعة تبوك عام (٢٠٠٩) في الفصل الدراسي الأول، والتي تدور حول تبنى إستراتيجية من أجل جودة التعليم، والمعوقات والمقترحات اللازمة للوصول إلى الجودة والإتقان في العملية التعليمية، حيث نادى في توصياتها ضرورة عمل فرق بحثية، من أجل الوصول إلى معايير خاصة بجودة الأداء التدريسي، ووضع البرامج المقترحة، وتصوراتهم المستقبلية لهذا الأداء سواء أكان على مستوى التعليم العام أو الجامعي.

– نتائج وتوصيات العديد من المؤتمرات، ومنها المؤتمر السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، والمنعقد في المملكة العربية السعودية، وعنوانه: "الجودة في التعليم العام". (المؤتمر الرابع الجمعية السعودية:- ٢٠٠٧)، والمؤتمر العلمي السابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان: "مناهج التعليم والمستويات المعيارية"،

والمعقد في جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية، (المؤتمر العلمي السابع عشر: ٢٠٠٥)، والمؤتمر العلمي التاسع عشر الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، بعنوان: "تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة" والذي عُقد بجامعة عين شمس أيضاً (والمؤتمر العلمي التاسع عشر: ٢٠٠٦)، والمؤتمر القومي السنوي الرابع عشر لمراكز تطوير التعليم الجامعي، بعنوان: "آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي"، والمعقد بدار الضيافة بجامعة عين شمس أيضاً. (المؤتمر القومي السنوي الرابع عشر: ٢٠٠٧). والتي تناولت جودة التعليم العام وطرائق التدريس، وكان للمعلم وتطويره ورفع كفاءته النصيب الأوفر منها إذ كانت ترى أنه من الضرورة بمكان أن يتم تطوير المعلم ليواكب التغيرات العالمية المتلاحقة والتي بلا شك يتأثر بها المعلم كما أنه المنفذ للسياسات التعليمية والخطط التنموية.

– الخبرة الشخصية للباحث: لاحظ الباحث من خلال عمله كمعلم لغة عربية لمدة عشر سنوات قصوراً في أداء المعلمين، وعدم القدرة على توصيل المعلومة بطريقة تجذب انتباه المتعلمين في محافظة القنفذة، وكذلك تدمير أولياء الأمور من تدني مستويات أبنائهم في اللغة العربية؛ مما يبين مدى الحاجة إلى أمثال البحث الحالي التي من شأنها النهوض بأداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، مما ينعكس بطريقة إيجابية مؤثرة على مستوى المتعلمين وتحصيلهم الدراسي وفق تصور الباحث.

مشكلة البحث:

مما لا شك فيه، أن إصلاح المنظومة التربوية ينعكس في نهاية الأمر على المجتمع، وبالتالي إصلاحه وتنميته وإحداث التأثير الإيجابي على كل الشرائح المكونة للمنظومة الاجتماعية والثقافية، وفي مقدمتها بالاهتمام إصلاح المعلم وتطوير طرق إعداده وتدريبه، ومتابعته بفعالية ليصبح قادراً على أداء مهامه بفاعلية وفعالية. ومن هنا، كان الاهتمام بضرورة تطوير أداء المعلم وتحسينه، وهو ما يتطلب وضع معايير واضحة يمكنها تحقيق الجودة الشاملة. وبناء عليه، يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء

معايير الجودة الشاملة؟

ويندرج تحت هذا السؤال الرئيس سؤال آخر فرعي، وهو كما يلي:

– ما الكفايات المهنية الأساسية والفرعية الضرورية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى:

- إعداد قائمة بالكفايات المهنية الأساسية والفرعية الضرورية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

أهمية البحث:

■ الأهمية النظرية:

- إعداد قائمة واضحة بالكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

■ الأهمية التطبيقية:

- من المتوقع أن يسهم هذا البحث في تعريف المعلمين بالكفايات المهنية في ضوء معايير الجودة الشاملة من أجل مواجهة تحديات الحياة المعاصرة.
- من المتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير العملية التعليمية، وذلك عن طريق ممارسة المعلمون للكفايات المهنية في ضوء معايير الجودة الشاملة.
- قد يفيد هذا البحث خبراء التربية ويساعدهم على تطوير الكفايات المهنية لدى المعلمين.

مصطلحات البحث:

الكفايات المهنية:

يقصد بالكفايات المهنية: "مجموعة القدرات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم من مهارات واتجاهات، ويمارسها في أثناء تنفيذه تدريسه في مجالات المحتوى والأهداف والوسائل والأنشطة، وطرق التعليم وإدارة الصف والتقويم" (شطناوي، ٢٠٠٧: ١٢٥).

ويعرف الباحث الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية إجرائياً بأنها: مجموعة من المهارات المتداخلة التي يكتسبها المعلم أثناء إعداده وتدريبه، وتساهم في تمكنه من أداء عمله بالشكل المطلوب.

معايير الجودة:

ومعايير الجودة لدى عودة وآخرون (٢٠١١: ١٣) هي: "الصفات التي ينبغي توافرها بمستوى

معين في مجال معين حتى تتحقق الجودة في هذا المجال"

أما الدسوقي (٢٠٠٩ : ٣٨) فيرى أن المعايير هي: عبارات تصف ما يجب أن نصل إليه في المستويات المختلفة بهدف تحقيق الجودة الشاملة .

الجودة الشاملة:

في المجال التربوي، الجودة الشاملة تعرف بأنها: "جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي (الطالب)، بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تستلزمه هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة؛ لرفع مستوى المنتج التربوي من خلال تضافر جهود كل العاملين في مجال التربية ". (كنعان، ٢٠٠٩: ٣٣).

وتعرف الجودة الشاملة في البحث الحالي إجرائياً بأنها عبارة عن: مجموعة الخصائص التي تلبي احتياجات كافة عناصر ومتطلبات المهنة، وذلك بالاستخدام الأمثل والوظيفي للموارد المتاحة.

حدود البحث:

■ الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة الحالية على:

- إعداد قائمة بالكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

■ الحد البشري:

- يتمثل الحد البشري في الخبراء والمختصين في الجامعات المختلفة التي تعاونت مع الباحث ومشرفي اللغة العربية بشكل عام. إلى جانب ذلك، يتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة في المملكة العربية السعودية.

■ الحد المكاني:

- يتمثل الحد المكاني في المدارس الثانوية (بنين) بالتعليم العام، في محافظة القنفذة، في المملكة العربية السعودية.

■ الحد الزمني:

- الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٩-١٤٤٠هـ / ٢٠١٨-٢٠١٩م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: الجودة الشاملة:

عرف عطية (٢٠٠٨: ٢٥) الجودة الشاملة في مجال التعليم بأنها: "استحضار احتياجات المتعلمين والمجتمع، وجميع المستفيدين من خدمة التعليم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، ورغباتهم، ووضع البرامج التعليمية على وفق معايير تضمن الاستجابة لتلك الحاجات والرغبات بدرجة تتلاءم وتوقعات المستفيدين وتنال رضاهم، وتكون هذه البرامج خاضعة للتحسين والتطوير المستمرين تبعاً لمتطلبات المستفيدين وحاجاتهم المتطورة تبعاً لما يحدث من تطورات وتغيرات في مجالات الحياة المختلفة".

أما جودة أداء المعلم، فإن المقصود بها؛ أن يتقن هذا المعلم الأداء المهني اللازم في مهنة التعليم ويكون متمكناً منه على الوجه الأمثل، بحيث يكون ملماً بتخصصه الأكاديمي بشكل عميق، ومتابعاً جيداً لكل ما هو جديد وحديث فيه، وقادراً على تطوير أدائه المهني بشكل مستمر ودائم وفقاً لمجريات هذا التطور بالشكل الذي يمكنه من بناء الأهداف التعليمية وصياغتها بمستوياتها المختلفة، وإلى جانب ذلك يجب أن يكون لديه القدرة على التعامل مع الأساليب التعليمية الحديثة واستخدامها بشكل فعال في المواقف التعليمية المختلفة، وأن يعمل في الوقت نفسه على تطوير أساليب التقويم المستخدمة وتنويعها. (سعيد، ٢٠٠٧: ٤٧٤).

ذكرت إلهام الشلبي (٢٠١٠: ٤٥١-٤٥٢) أنه من أبرز مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم هو ما يلي:

- ١- ضرورة ثبات الهدف، أي أن يكون الهدف الأساسي هو تحسين مستوى الطلبة ومستوى الخدمات المقدمة إليهم.
- ٢- تركيز الجهود على معرفة احتياجات المستفيدين وتوقعاتهم، والسعي إلى تحقيقها بالشكل الأمثل.
- ٣- التأكيد على أهمية التحسين والتطوير، واستمراريته في الوقت نفسه.
- ٤- إعطاء الأولوية للوقاية بدلاً من التفتيش.
- ٥- التطبيق الفعلي للعمل الجماعي.
- ٦- شمولية الجودة بحيث تشمل كافة مجالات الخدمة، إلى جانب العملاء الخارجيين والعاملين جميعاً.
- ٧- ضرورة تدريب الطلبة، والمعلمين، والعاملين، والإداريين، وإكسابهم الكفايات والمهارات اللازمة لأداء وظائفهم بالشكل الذي يتواءم مع المستجدات.

- ٨- توفير بيئة العمل المناسبة التي تشجع الجميع على العمل بفاعلية، والتي تشجع أيضاً على التعلم والعمل بحرية بدلاً من تقييد الفكر والإبداع.
- ٩- سهولة الاتصال بين الإدارات المختلفة داخل المؤسسة التعليمية الواحدة، وبين هذه المؤسسة والمؤسسات الأخرى ذات الصلة والاهتمام.

مراحل تطبيق الجودة الشاملة:

- المرحلة الأولى أو الصفرية "مرحلة الإعداد": وفيها يتم تحديد الأهداف والمصطلحات الواجب الإجماع عليها.
- المرحلة الثانية "التخطيط": وفيها يتم إعداد الخطط التفصيلية والتصديق عليها، ومن ثم توفير الموارد اللازمة للتنفيذ.
- المرحلة الثالثة "التقدير والتقويم": وتشتمل كل ما يلي: (التقويم الذاتي، التقدير التنظيمي، المسح الشامل، التغذية العكسية المكتسبة).
- المرحلة الرابعة "التنفيذ": ويتم خلالها اختيار المنفذين وتدريبهم.
- المرحلة الخامسة "تبادل ونشر الخبرات": وفيها يتم استثمار الخبرات والنجاحات التي تحققت جوزيف (١٩٩٣: ٥).

وتتم المراحل السابقة وفق جدول زمني للتطبيق تراعى فيه اعتبارات عدة منها:

- ١- أن تتم عملية التخطيط لإدارة الجودة الشاملة عند نهاية المرحلة الأولى الأساسية.
- ٢- أن تبدأ مرحلة التنفيذ عقب موافقة المجلس الاستشاري على تطبيق خطة الجودة الشاملة.
- ٣- أن تبدأ فرق العمل في التنفيذ بعد توافر الخدمات الداعمة (الخدمات الاستشارية والتدريب).
- ٤- عندما تتأكد المنشأة من نجاح التطبيق تبدأ بعد ذلك عمليات نشر وتبادل الخبرات على نطاق أوسع (جوزيف ١٩٩٣: ٨).

ويضيف الباحث على ما سبق، ضرورة تهيئة البيئة والمناخ المناسب، وتوفير الإمكانيات اللازمة والمناسبة.

لذا فإن بعض الباحثين عبدالجواد (٢٠٠٠: ٢٣-٢٤) وعبدالرؤوف (٢٠١٤: ٥٦-٥٧) يرون أن تحقيق الجودة الشاملة للتعليم يجب أن يتم في إطار فلسفة واضحة تتضمن المبادئ التالية:

- ١- قيادة الإدارة التربوية لضبط مستوى جودة التقييم بهدف تقديم الخدمات المتميزة.
 - ٢- مسؤولية كل عضو من أعضاء المؤسسة التعليمية عن تحقيق الجودة الشاملة في التعليم.
 - ٣- بناء الأداء الوظيفي على مفهوم تجنب حدوث الأخطاء.
 - ٤- اعتماد مواصفات قياسية لجودة الأداء مع إمكانية التحقق من فعاليتها.
 - ٥- العمل على اكتساب ثقة المستفيدين من الخدمات التعليمية عن طريق التحسين المستمر في جودتها.
 - ٦- إعطاء أولوية لتدريب الهيئة التدريسية والإدارية.
 - ٧- وضع نظام متابعة لتنفيذ إجراءات التطوير والتجديد التربوي.
 - ٨- تعزيز الانتماء إلى المؤسسات التعليمية، والولاء أيضاً إلى مهنة التعليم.
- أوردت رانيا (٢٠١١: ٢٩٢) عددًا من المتطلبات التي يتطلبها تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم، ومن أهمها ما يلي:

- ١- اقتناع الإدارة العليا ودعمها لمدخل إدارة الجودة الشاملة والالتزام به.
 - ٢- تغيير الخط القيادي السائد في المدرسة.
 - ٣- تعديل الهيكل التنظيمي وتغيير الثقافة التنظيمية السائدة في المدرسة.
 - ٤- توافر نظم فعالة للمعلومات والاتصالات بالمدرسة.
 - ٥- الاتجاه نحو استقلالية المدرسة وتمكين العاملين.
 - ٦- تبني أسلوب فرق العمل (العمل الجماعي) بالمدرسة.
- إن الهدف من تطبيق الجودة في التعليم ليس كما يعتقد البعض أنه تجنب النقد والهجوم الذي يتعرض له النظام التعليمي، أو أن الغرض منه تفادي سلبيات معينة فيه، وإنما لكون الجودة فرضت نفسها في كل المجالات التي طبقت فيها؛ لما حققت من نجاحات، فهي ترتبط بالإنتاجية والشمولية.
- وقد أورد حيدر (٢٠١٦: ٣١٢) مجموعة من فوائد تطبيق الجودة في التعليم، نذكر منها:

- ١- ضبط وتطوير النظام.
- ٢- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء للعاملين والموارد.
- ٣- الوفاء بمتطلبات المتعلمين والمجتمع.
- ٤- التمكن من تحليل المشكلات بطرق منهجية تصحيحية والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مستقبلاً.

المحور الثاني: الكفايات المهنية:

تُعد الكفاية المهنية للمعلم من أهم أساسيات تطوير العملية التعليمية، نظرًا لأهميتها في عملية تحسين الأداء التدريسي للمعلم، وتطوير تعلم المهارات لدى جميع التلاميذ. كما إن الكفاية المهنية تعتبر بمثابة المفتاح الأساسي لاكتساب المهارات المهنية والأكاديمية، سواء أكان ذلك عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية، أو عن طريق استخدام أساليب التعلم الذاتي (علي، ٢٠١٢: ١٣). وقد أوضح (زايد، ٢٠٠٧، ٢٣٠، ٢٣٩) أهمية الكفايات لمعلم اللغة العربية في عدد من النقاط، نذكرها كما يلي:

- ١- زيادة الأداء المهني لدى معلم اللغة العربية.
- ٢- زيادة تقبل المعلم لذاته.
- ٣- زيادة الإنجاز الأكاديمي للطلاب في مادة اللغة العربية.
- ٤- تحسين اتجاه المعلم نحو مهنة التدريس.
- ٥- زيادة قدرة المعلم على استخدام الوسائل التعليمية.
- ٦- ارتفاع مستوى الطموح لدى المعلم.

وهناك عدد من العوامل ساعدت على نشوء هذه الكفايات وانتشارها بشكل سريع خلال الستينيات من القرن الماضي، يذكرها الفتلاوي (٢٠٠٤: ٣٤) كما يلي:

- ١- بدأ التحرك نحو البرامج القائمة على الكفاية نتيجة مطالبات الجماهير بأن يكون هناك نتائج أفضل لعملية التعليم، وأن تستجيب المدارس بشكل أسرع وأكثر فعالية للمتطلبات الاجتماعية والفردية.
- ٢- كانت هذه الحركة عبارة عن رد فعل للأساليب التقليدية التي كانت سائدة في برامج إعداد المعلمين، والتي أكدت على الجانب النظري، الذي يأتي يذكر أن إكساب المعلم قدرًا كافيًا من المعلومات والمعارف المتنوعة قبل الخدمة، إلى جانب إكسابه الخبرة في التدريس من خلال مقررات تربوية تجعله معلمًا كفءًا. وعلى العكس من هذا المفهوم، فوجد أن حركة تربية المعلمين القائمة على الكفاية، تستند في تحديد الكفايات المرتبطة بأدوار المعلم ومسؤولياته في الموقف التعليمي، وهي تشير إلى كم ونوع من المعارف التي يجب تعلمها والمهارات التي يجب اكتسابها.

٣- التطور المتسارع في مهنة التدريس وما صاحبه من زيادة الاهتمام بخصائص المعلم ونوعية سلوكه في المواقف التعليمية المختلفة.

٤- كانت هذه الحركة أيضاً عبارة عن استجابة لانسحاب العديد من المفاهيم الاقتصادية الحديثة على النظام التعليمي، إذ ظهر مفهوم اقتصاديات التعليم الذي يركز على مقدار ما ينفقه المجتمع على التعليم ونواتج هذا الإنفاق. وقد نتج عن ذلك قيام الباحثون بعدد من الدراسات التي وجهت اهتمامها إلى كفاءة التعليم، وبالمناهج وطرائق التدريس والوسائل التعليمية ونسب النجاح والرسوب وغيرها.

٥- سهل تطور التكنولوجيا وتوافرها عمليات تنفيذ المنهج والتعليم والتعلم بشكل عام، مما نتج عنه تصميم وبناء برامج تتمحور حول تأهيل المعلمين وإعدادهم وفق مبدأ الكفاية. (الفتلاوي، ٢٠٠٤، ص ٣٤).

ذكر زيتون (٢٠٠٥: ٥٣) أن حركة إعداد المعلم القائمة على الكفايات يتم بنائها تبعاً لعدد من المبادئ الرئيسية، نذكر منها:

١- إنه في إمكان الطالب إتقان المهام المختلفة للتدريب، حال توافر الوقت الكافي للتعلم، والتدريب الجيد له.

٢- إن الفروق الفردية في مستوى إتقان الطلاب، تكون نتيجة أخطاء في نظام التدريب، وليس في خصائص المتعلمين.

٣- إن العمل على توفير الإمكانيات المناسبة يساعد الطلاب المعلمين على أن يكونوا متشابهين إلى حد كبير في معدلات اكتساب التعليمات.

٤- من الضروري التركيز على الاختلافات في التعلم بشكل أكبر من التركيز على الاختلافات بين المتعلمين.

٥- تُعد نوعية خبرات التعلم التي تتوفر للطلاب المعلم من أكثر العناصر أهمية في عملية التدريس.

٦- إن إعداد المعلم يتم وفق الشكل الأمثل حين يثبت قدرته على أدائه لمهامه التدريسية بصرف النظر عن مدة التدريب.

٧- إن معيار النجاح يعتمد في الأساس على أداء متطلبات العمل الفعلي، بحيث يمارس الطالب المعلم نشاطات تدريسية فعلياً، بحيث يرتبط التقويم بالأداء والقدرة على العمل.

- ٨- إعداد وتصميم برنامج إعداد المعلم على أساس أن يتم تدريبيه في ظروف واقعية ومشابهة تمامًا للظروف التي سيعمل بعد تخرجه.
- ٩- ضرورة أن يتلقى الطالب المعلم تغذية راجعة مستمرة تمكنه من بناء صورة دقيقة عن مدى تقدمه اليومي.
- ١٠- ضرورة تقديم الكفايات في شكل مواد متطورة مثل الحقائق التعليمية، والتعليم المصغر لمجموعة من النشاطات المرتبطة بكفاية معينة بحيث تؤدي إلى إتقان هذه الكفاية.

وأجمل عطية (٢٠٠٧: ٧٦-٧٧) مصادر اشتقاق الكفايات الأدائية في الآتي: تحليل عمل المدرس في التدريس بدأً من التخطيط وانتهاءً بالتقويم ومقترحات تطوير المنهج ومعالجة قصوره بمعنى تحديد أدوار المدرس ومهامه في التدريس وتحديد ما يفعله في كل مهمة أو دور، وملاحظة أداء عينة من المدرسين المميزين وهم يدرسون المواد المراد تحديد الكفايات الأدائية اللازمة لتدريسها. والاطلاع على التالي:

- ١- الدراسات والبحوث ذات الصلة بالمواد المراد تحديد الكفايات الأدائية اللازمة للتدريس فيها، وماوصلت إليه في إطار تحديد تلك الكفايات.
- ٢- أهداف تدريس المادة في ضوء الفلسفة التربوية المتبناة وحاجة الفرد والمجتمع ومعطيات المادة والمراحل الدراسية.
- ٣- كل ماتطرقت إليه الأدبيات التي تعنى بالتدريس ومعرفة ماحدته في كفايات أدائية.
- ٤- الاطلاع على قوائم الكفايات التي أعدت من جهات متخصصة في التدريس مثل قائمة كاليفورنيا للقدرة على التدريس وغيرها من القوائم الجاهزة.
- ٥- النظريات التربوية وماتريده من المدرس والمتعلم، وماتدعو إليه من أهداف تربوية وطرائق للتدريس.
- ٦- استمارات تقويم الأداء الخاصة بتقويم أداء المدرسين في تدريس المواد المختلفة ومعرفة ماتضمنه من فقرات يمكن الاستفادة منها في اشتقاق كفايات التدريس.
- ٧- خبرة المدرس في التدريس وتجربته وتفاعله مع أطراف العملية التعليمية، على أن يستحضر القائم بتحديد الكفايات ما حصل من تطوير وما استجد من اتجاهات في العملية التعليمية في مراحلها المختلفة.

أنواع الكفايات:

تتنوع الكفايات التعليمية حسب مكوناتها، وهذا ما أكدته الكثير من الأبحاث والدراسات التربوية، ويجمع الكثير من الباحثون على أن هناك أربعة أنواع من الكفايات، وبناء عليه فقد حدد الناقة (١٩٨٧): (٢٠-٢١) أنواع هذه الكفايات كما يلي:

الكفاية المعرفية: وهي التي تعكس المعلومات والعمليات المعرفية، والقدرات العقلية، والمهارات الفكرية اللازمة من أجل قيام أي فرد بمهامه في المجال أو النشاط ذات الصلة بهذه المهارات، ويتعلق هذا الجانب بشكل كبير بالحقائق والعمليات والنظريات والفنيات، ويعتمد في الوقت نفسه على مستوى كفاية المعلومات فيما يتعلق باستراتيجية المؤسسة التعليمية في الجانب المعرفي.

الكفاية الأدائية: وهي تشمل كفايات الأداء التي يظهرها الفرد، وتتضمن بذلك المهارات النفس حركية في مجالات المواد التكنولوجية، والمواد المتصلة بالتكوين البدني والحركي. كما أن القيام بهذه المهارات يعتمد في الأساس على ما اكتسبه الفرد من كفاءات معرفية في السابق. إضافة إلى أنها تتطلب عرضاً يستطيع الطالب أن يقدمه ويؤديه مستفيداً فيه من كافة الوسائل والأساليب المتاحة.

الكفايات الوجدانية: وهي تعكس آراء الفرد واستعداداته وميوله واتجاهاته وقيمه ومعتقداته وسلوكه الوجداني، والذي ينعكس بطبيعة الحال على أدائه لعمل معين. وتعكس آراء الفرد جوانب كثيرة وعوامل متعددة مثل: (حساسية الفرد وتقبله لذاته، واتجاهاته نحو المهنة التي يعمل بها)، إضافة إلى ذلك، فإن الدراسات الإنسانية تسهم بشكل جيد في تحقيق هذه الكفايات.

الكفايات الإنتاجية: وتعني أثر أداء الطالب للكفايات السابقة في الميدان، ولذا فإنه من الضروري الاهتمام بها في برامج إعداد الكوادر الفنية، نظراً لأن هذه البرامج تتيح إعدادها لتأهيل معلم ذي كفاية. ويشير التأهيل والكفاية هنا إلى نجاح المتخصصين في أداء مهامهم وليس ما يؤدونه، وبمعنى آخر ما يترتب على أدائه.

توصل الخطيب (١٩٧٧)، إلى أن أهم ما يمتاز به التعليم المبني على أساس الكفايات هو:

- ١- التركيز على الأهداف والأهداف التعليمية تكون محددة سلفاً وبشكل واضح ومعرفة بلغة السلوك، وتستخدم أساساً لتقويم الأهداف التعليمية.
- ٢- تحويل مسؤولية التعلم من المعلم إلى المتعلم نفسه.
- ٣- الاهتمام بالفروق والحاجات والاهتمامات بين المتعلمين.
- ٤- ارتباط حركة التربية المبنية على الكفايات بالمبادئ الديمقراطية في التربية.
- ٥- تكامل المجالين النظري والتطبيقي في مجال التعليم.

- ٦- تأكيد مبدأ تفريد التعليم والتعلم الذاتي.
- ٧- الاعتماد الواسع على التقنيات التربوية في عملية إعداد الطلبة.
- ٨- أن يتم التعليم بناء على سرعة التعلم نفسه.
- ٩- التقويم يتم لقيادة تعلم المتعلم وتحسينه وليس لإصدار أحكام تتعلق بالنجاح أو الفشل ويركز على التقويم التكويني أكثر من التقويم الختامي.
- ١٠- توسيع قاعدة اتخاذ القرارات بالنسبة للمتعلم ومشاركة الطلاب أنفسهم في العملية.
- ١١- التركيز على نتائج عملية التعليم وليس على العملية نفسها.
- ١٢- التعلم المستمر (التكرار) لإتقان الأداء.
- ١٣- الكفايات المطلوبة للتعلم والتدريب عليها مشتقة من دور المعلم في المواقف التعليمية.
- ١٤- استخدام التغذية الراجعة والدافعية.
- ١٥- وضع معايير لقياس كفايات المتعلم وتكون واضحة في تحديدها ، مبنية ومنسجمة مع كفايات محددة في البرنامج.

ثانياً: الدراسات السابقة:

يقوم الباحث في هذا الفصل بعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتي استفاد منها في العديد من الجوانب، وقد تم تقسيمها إلى محورين: المحور الأول الدراسات التي تناولت الكفايات المهنية، والمحور الثاني الدراسات التي تناولت الجودة.

المحور الأول: الكفايات المهنية:

• دراسة خيرى (٢٠١٦):

بعنوان: "الكفايات المهنية اللازمة لإعداد معلمي اللغة العربية باستخدام الوسائط المتعددة:

دراسة ميدانية للمرحلة الثانوية بالسودان".

هدفت إلى تحديد الكفايات المهنية اللازمة لإعداد معلمي اللغة العربية باستخدام الوسائط المتعددة، وهي دراسة ميدانية للمرحلة الثانوية بالسودان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة بإعداد قائمة احتوت على الوسائط المتعددة المرتبطة بالكفايات المعرفية والتدريبية لمعلمي اللغة العربية بجانب الاستبانة، وشملت عينة الدراسة عدد (١٢٦) معلماً ومعلمة من معلمي اللغة العربية تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية،

وتوصلت نتائج الدراسة إلى إعداد قائمة بالوسائل التعليمية المتعددة المرتبطة الكفايات المهنية (المعرفية والتدريسية) لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالسودان، الكفايات المعرفية والتدريسية المرتبطة بالوسائل المتعددة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية جاءت بدرجة قليلة من حيث: درجة توافرها، درجة استخدامها، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٥ ،) لمتغيرات الجنس، والمؤهل، وسنوات الخبرة من حيث درجة توافرها، درجة استخدامها.

• دراسة السيد (٢٠١٦):

بعنوان: "التنمية المهنية لمعلمي اللغة العربية من خلال التدريس الاستراتيجي - نموذج

مقترح".

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم نموذج للتدريس الاستراتيجي قابل للتنفيذ ينمي الأداء التدريسي لمعلمي اللغة العربية من خلال تدريبهم على التدريس الاستراتيجي في خطوات محددة بشكل استراتيجي تصل بالمعلم إلى تنظيم التدريس، وتحقيق فاعلية عالية في إيصال المعلومات للطلاب، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في جمع البيانات وتحليلها، كما استخدم استمارات تحديد الحاجات التدريبية بشكل دوري توزع على المعلمين-لم يشر إلى عدد العينة- لكشف الجوانب التي تحتاج إلى تنمية، ومن ثم التدريب على الكفايات المستحقة، وتكون النموذج المقترح من ثلاث مراحل هي: التشخيص، والإعداد للتدريب، وتنفيذ التدريب على التدريس الاستراتيجي، وهذه المرحلة هي عصب النموذج المقترح وكانت من أهم نتائج البحث حيث تتضمن أربع خطوات هي: التخطيط الاستراتيجي للتدريس، و تحديد استراتيجيات تنفيذ التدريس، والتقويم الاستراتيجي للتدريس، وتطوير الأداء التدريسي ومراعاة نتائج هذا التطوير عند التخطيط لأي تدريس جديد.

• دراسة الطراونة (٢٠١٥):

الدراسة بعنوان: "الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس

المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين".

كان هدف هذه الدراسة التعرف على الكفايات التدريسية لدى الطلبة المعلمون الذين يتم تدريبهم في المدارس المتعاونة وذلك من وجهة نظر المعلمين المتعاونين. وقد اختار الباحث عينة لدراسته مكونة من (٩٨) معلمًا ومعلمة، منهم (٤) معلمين و(٩٤) معلمة. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي. وتم أيضًا بناء استبانة تكونت في صورتها النهائية من (٥٢) فقرة موزعة على أربع مجالات للكفايات التدريسية؛ فشمّل مجال التخطيط للتدريس على (١٢) فقرة، والتنفيذ للتدريس على (١٥) فقرة، وتقويم التدريس على (١١) فقرة، أما الصفات الشخصية فقد شملت على (١٤) فقرة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، كان من أهمها: امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات التدريسية في المجالات الأربعة تبعاً للترتيب التالي: التخطيط للتدريس، كفايات الصفات الشخصية، تنفيذ التدريس، تقييم التدريس. كما بينت نتائج الدراسة أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($p=0.05$) بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المعلمين المتعاونين تجاه الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون ترجع إلى متغير عدد سنوات الخبرة ولصالح المعلمين ذوي الخبرة الأطول.

المحور الثاني: الجودة:

تعددت الدراسات التي هدفت إلى الاستعانة بمعايير الجودة الشاملة في إعداد كفايات المعلمين، وتنمية الكفايات الأساسية لديهم، وواقع إعدادهم، ومن هذه الدراسات:

• دراسة كيتا وإسماعيل (٢٠١٦):

بعنوان: "الكفايات التربوية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر المختصين".

هدف هذه الدراسة إلى التعرف على الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها المرتبطة بمجال التخطيط، والتنفيذ، والتقييم في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر المختصين، واستخدم الباحثان المنهج المسحي الوصفي معتمدين على الاستفتاء كأداة للدراسة. وتكوّن مجتمع البحث من الأساتذة المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود بالرياض البالغ عددهم (٣٤) مختصاً، وبعد تحليل نتائج الدراسة، توصل الباحثان إلى قائمة بالكفايات التربوية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها المرتبطة بمجال التخطيط، والتنفيذ والتقييم في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر المختصين، وتضمنت. إجمالاً خمسين كفاية، للتخطيط و(٢٠) كفاية للتنفيذ، و(١٠) كفايات للتقويم.

• دراسة الزيني (٢٠١١):

بعنوان: "مدى توافر معايير جودة الجانب الأكاديمي في برنامج إعداد معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية في كلية التربية جامعة بورسعيد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس".

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الجانب الأكاديمي لبرنامج إعداد معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية في كلية التربية جامعة بورسعيد بمصر في ضوء معايير الجودة الشاملة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة قائمة بمعايير الجودة الشاملة التي يجب توافرها في برنامج إعداد معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية في ضوءها،

وقد استخدمت الباحثة بنود هذه القائمة كمحاور رئيسة لاستبانة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ببورسعيد حول برنامج الإعداد عينة الدراسة (١٦) عضواً من أعضاء هيئة التدريس. كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث توافر معايير الجودة الشاملة في المجال الأكاديمي بدرجة كبيرة بنسبة مئوية (٤٩٠٤%) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

• دراسة سعاد السبع (٢٠١٠):

بعنوان: "تقويم برنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء معايير الجودة الشاملة".

تمثل هدف هذه الدراسة في تقويم برنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء باليمن في ضوء معايير الجودة الشاملة. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة، قامت الباحثة أعدت الباحثة قائمة بمعايير الجودة الشاملة لبرنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء، تم اشتقاقها من الكتب المتخصصة والدراسات والبحوث السابقة، اشتملت على (١٥٢) معياراً موزعة على (١٢) مجالاً، تم تحويل القائمة إلى مقابلتين مع مسؤولي القبول وقسم اللغة العربية، واستبانتيين مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وقد استخدم المنهج الوصفي في إجراءات الدراسة، وتكونت عينة البحث من (٩) أعضاء من هيئة التدريس و(٧١) طالباً. وقد أظهرت نتائج البحث ضعف توافر معايير جودة سياسة القبول من وجهة نظر مسؤول القبول، وكذلك ضعف توافر معايير جودة برنامج الإعداد من وجهة نظر قسم اللغة العربية والطلاب، بينما توافرت معايير جودة برنامج الإعداد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في القسم بمستوى متوسط.

ومن أهم ما يميز الدراسة الحالية عن بقية الدراسات السابقة، ما يلي:

- جاءت لتؤكد ضرورة معرفة المعلمين للكفايات المهنية وضرورة التدريب عليها.
- سعت لإعدادها قائمة بالكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء الجودة الشاملة.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحديد الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية، وطرق قياسها في ضوء معايير الجودة الشاملة، ، حيث يُسهم هذا المنهج في تزويد الباحث بالمعلومات اللازمة لتقرير وضع الظاهرة المدروسة تقريراً موضوعياً، إذ أنه يصف الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كفيماً وكمياً، ومن ثم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف البحث المرجوة (عبيدات، ٢٠٠٣، ٢٢٣).

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات بعد تبويبها وإدخالها إلى الحاسوب من خلال:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة الشخصية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة.
- اختبار "t" للعينات المنفردة (One- Sample T. Test).

مجتمع البحث:

جميع معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام (بنين) بمحافظة القنفذة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٩-١٤٤٠هـ ٢٠١٨/٢٠١٩م.

أدوات البحث:

تمثلت أداة البحث الرئيسية في قائمة بالكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء الجودة الشاملة.

كما واستخدم هذا البحث بطاقة ملاحظة لتطبيقها على معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة لمعرفة واقع ممارستهم لهذه الكفايات المهنية.

بالتوافق مع منهجية البحث وللوصول إلى أهدافه، تم استخدام أداتي البحث قائمة الكفايات وبطاقة الملاحظة، وذلك لجمع البيانات والمعلومات التي تتناسب مع مشكلة البحث وأهدافه وبالتوافق مع الإطار النظري والدراسات السابقة حول مدى ممارسة الكفايات المهنية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من خلال معرفة الكفايات المهنية، لمدة فصل دراسي واحد.

خطوات تصميم أدوات البحث:

أداة البحث الأولى: قائمة الكفايات تم توزيع القائمة على عينة البحث الممثلة بمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية البالغ عددهم (٢٨) معلماً حيث شملت القائمة على محاور رئيسة هي: المحور الأول اشتمل على قياس كفايات تخطيط الدرس، والمحور الثاني اشتمل على التنفيذ وإدارة الصف، والمحور الثالث اشتمل على الوسائل التعليمية التعليمية، والمحور الرابع اشتمل على التقويم.

أداة البحث الثانية: بطاقة الملاحظة والتي قام الباحث بإعدادها ومن ثم قام بتوزيعها على قادة المدارس الثانوية لتطبيقها على معلمي المرحلة الثانوية لديهم، وشملت بطاقة الملاحظة أربع محاور رئيسية هما: تخطيط الدرس، التنفيذ وإدارة الصف، الوسائل التعليمية التعليمية، التقويم، بحيث يندرج تحت كل محور مجموعة وجملة من المؤشرات لتقييم الكفايات المهنية من قبل المعلمين.

صدق الأداة:

الصدق الظاهري:

تم التحقق من صدق أداتي البحث من خلال إجراء مجموعة من اختبارات التحقق: فبعد إعداد أداة الدراسة بصورتها الأولية تم عرضها على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (٢٠) محكماً من ذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص في هذا المجال ومن لهم دراية كافية بموضوع الدراسة، حيث طلب منهم إبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى الأداة من حيث الحكم على درجة سلامة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرة للمحور، ودرجة وضوح الفقرة لما وضعت له، بالإضافة إلى أي إجراء يلزم من حذف أو تعديل أو إضافة، وبعد الأخذ بملاحظات وآراء المحكمين تم إجراء حذف وتعديل لبعض الفقرات وإضافة بعضها، فأصبحت القائمة تضم (٤٥) فقرة، وتشتمل على أربع محاور وهي: محور كفايات تخطيط الدرس ويتضمن (١١) فقرة، ومحور كفايات التنفيذ وإدارة الصف ويتضمن (١٢) فقرة، ومحور كفايات الوسائل التعليمية التعليمية ويتضمن (١١) فقرة، ومحور كفايات التقويم ويتضمن (١١) فقرة.

الصدق البنائي:

لغرض استخراج مؤشرات الصدق لجميع فقرات أداة الدراسة تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٢٨) معلماً من خارج عينة الدراسة وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور الذي تنتمي إليه، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثبات والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (1) معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور الذي ينتمي إليه والأداة ككل

كفايات التنفيذ وإدارة الصف						كفايات تخطيط الدرس					
الارتباط مع الأداة ككل	الارتباط مع المحور الذي ينتمي إليه	الرقم	الارتباط مع الأداة ككل	الارتباط مع المحور الذي ينتمي إليه	الرقم	الارتباط مع الأداة ككل	الارتباط مع المحور الذي ينتمي إليه	الرقم	الارتباط مع الأداة ككل	الارتباط مع المحور الذي ينتمي إليه	الرقم
0.221	0.336	٧	.495**	.479**	١	.394*	.694**	٧	0.281	.380*	١
.489**	.618**	٨	0.320	0.218	٢	.605**	.748**	٨	.525**	.687**	٢
0.153	0.290	٩	.671**	.630**	٣	.521**	.694**	٩	.379*	.404*	٣
0.128	0.249	١٠	.527**	.564**	٤	0.179	0.206	١٠	.540**	.725**	٤
0.306	.487**	١١	.717**	.668**	٥	0.372	.438*	١١	.376*	.487**	٥
0.288	0.349	١٢	.492**	.659**	٦				.510**	.675**	٦
.881**	المحور ككل					.756**	المحور ككل				
كفايات التقويم						كفايات الوسائل التعليمية التعليمية					
الارتباط مع الأداة ككل	الارتباط مع المحور الذي ينتمي إليه	الرقم	الارتباط مع الأداة ككل	الارتباط مع المحور الذي ينتمي إليه	الرقم	الارتباط مع الأداة ككل	الارتباط مع المحور الذي ينتمي إليه	الرقم	الارتباط مع الأداة ككل	الارتباط مع المحور الذي ينتمي إليه	الرقم
0.216	.394*	٧	0.200	.528**	١	.492**	.632**	٧	.450*	.553**	١
.541**	.509**	٨	.403*	0.296	٢	0.370	.556**	٨	.552**	.803**	٢
0.361	.678**	٩	0.070	0.261	٣	.406*	0.273	٩	.600**	.551**	٣
.546**	.683**	١٠	-0.138	0.167	٤	0.233	.426*	١٠	0.349	.606**	٤
.538**	.549**	١١	.594**	.451*	٥	0.171	0.362	١١	.471*	.890**	٥
			.509**	.714**	٦				.491**	.666**	٦
.729**	المحور ككل					.706**	المحور ككل				

*معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

**معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يظهر من الجدول (١) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات أداة الدراسة والمحور الذي تنتمي إليه كانت مرتفعة وتراوحت بين (٠.٢٠٦ - ٠.٧٤٨) لمحور كفايات تخطيط الدرس، وبالنسبة لمحور كفايات التنفيذ وإدارة الصف تراوحت بين (٠.٢١٨ - ٠.٦٦٨)، وتراوحت بين (٠.٢٧٣ - ٠.٨٩٠) لمحور كفايات الوسائل التعليمية التعليمية، وبالنسبة لمحور كفايات التقويم تراوحت بين (٠.١٦٧ - ٠.٧١٤)، وهذا يدل على وجود معامل ارتباط قوي، وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لأغراض تطبيق الدراسة.

ثبات أداة الدراسة (الملاحظة):

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل الارتباط من خلال تطبيق معادلة الاتساق الداخلي بطريقة (كرونباخ ألفا) كثبات للتجانس، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) معامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

الرقم	المحور	معامل كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
١	كفايات تخطيط الدرس	٠.٧٨٤	١١
٢	كفايات التنفيذ وإدارة الصف	٠.٦٨٤	١٢
٣	كفايات الوسائل التعليمية التعليمية	٠.٧٩١	١١
٤	كفايات التقويم	٠.٦٧٣	١١
الأداة ككل			٤٥

يظهر من الجدول (٢) أن قيم معاملات معاملات كرونباخ ألفا لمحاور الدراسة تراوحت بين (٠.٦٧٣ - ٠.٧٩١)، كان أعلاها لمحور " كفايات الوسائل التعليمية التعليمية"، وأدناها لمحور " كفايات التقويم"، وكانت مرتفعة وهي قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا لفقرات الأداة ككل (٠.٨٨١)، وهذا يدل على ثبات عالي لإجابات أفراد العينة عن أسئلة بطاقة الملاحظة، مما يشر إلى فهمهم لعبارات بطاقة الملاحظة.

إجراءات البحث:

لتحقيق أهداف البحث، قام الباحث بما يلي:

- الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت الكفايات والجودة الشاملة والاستفادة منها في تصميم قائمة الكفايات المعنية.
- الاطلاع على إصدارات وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية التي تتعلق بالمعلمين وخاصة كفاياتهم المهنية.(سياسة التعليم في المملكة، الميثاق المهني للمعلمين، واجبات المعلم، دليل المعلم في المرحلة الثانوية، مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية)؛ للاستفادة منها في بناء الاستبانة والملاحظة.
- الاستفادة من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس اللغة العربية، وكذلك مشرفي اللغة العربية.

- تصميم قائمة مبدئية للكفايات المهنية وعرضها على المعلمين والمشرفين والخبراء والمختصين في طرائق التدريس والقياس؛ للتعديل أو الحذف أو الإضافة.
- إعادة تصميم القائمة بناء على آراء المختصين.
- تحديد مجتمع البحث وعينته للفصل الدراسي الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٩-١٤٤٠هـ ٢٠١٨-٢٠١٩م.
- إدخال البيانات في الحاسوب للقيام بالمعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) بغرض التوصل إلى النتائج.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

عند تطبيق القائمة وبطاقة الملاحظة تمت معالجة البيانات المجمعة في البحث الحالي إحصائياً وتفرغها في برنامج (SPSS)، باستخدام الأساليب التالية:

- الإحصاء الوصفي: يشتمل الإحصاء الوصفي بصورته الأساسية على الوسط الحسابي والذي تم استخدامه لوصف الأهمية التي تحملها كل عبارة واردة في القائمة، بالإضافة إلى الانحراف المعياري والذي تم تطبيقه بصورة أساسية لتوضيح التشتت الحاصل في الإجابات مقارنةً بقيم وسطها الحسابي.
- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة البحث الشخصية.
- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من ثبات أداة البحث، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا.

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

للإجابة عن هذا السؤال تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية وفق معايير الجودة الشاملة، حيث توصلت الدراسة الحالية لأهم الكفايات المهنية الأساسية والفرعية التي يحتاجها معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية وكانت من أهم الكفايات هي: كفايات تخطيط الدرس، كفايات التنفيذ وإدارة الصف، كفايات الوسائل التعليمية التعليمية، وكفايات التقويم. كما سبق تفصيله في الإجراءات إذ قام الباحث بإعداد قائمة من الكفايات المهنية الأساسية والفرعية اللازمة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة بالمملكة العربية السعودية.

تضمنت في صورتها النهائية (٤٥) كفاية موزعة على (٤) مجالات رئيسية كما يلي:

المجال الأول: مجال كفايات تخطيط الدرس:

- ١- يحدد الأهداف السلوكية بصورة صحيحة قابلة للقياس.
- ٢- يكيف خطته التدريسية وفق مستجدات المواقف التعليمية.
- ٣- يعد الخطط اليومية للدرس بصورة جيدة.
- ٤- يختار تقنيات حديثة في أثناء الشرح.
- ٥- يختار الأنشطة العلمية المساعدة لتحقيق أهداف الدرس.
- ٦- يخطط لإدارة الحصة بما يساعد على تحقيق الخطة الدراسية.
- ٧- يحدد أساليب التقويم المناسبة لقياس مستوى تحقيق أهداف الدرس.
- ٨- يختار استراتيجيات التعلم النشط المناسبة للدرس.
- ٩- يحدد القيم التربوية التي ينبغي أن يكتسبها الطلاب في كل حصة.
- ١٠- يترجم أهداف المنهج إلى نواتج تعليمية محددة.
- ١١- يحدد حاجات الطلاب بما يلائم خصائص نموهم

المجال الثاني: مجال كفايات التنفيذ وإدارة الصف:

- ١- يمهد للدرس بشكل يثير دافعية الطلاب.
- ٢- يعرض أفكار الدرس الواحد بشكل متوافق مع الإعداد الكتابي.
- ٣- يتيح للطلاب المشاركة للإبقاء على تركيزهم في الحصة.
- ٤- يوظف الأساليب التربوية المختلفة لتحقيق الانضباط في الصف.
- ٥- يجذب انتباه الطلاب نحو الدرس.
- ٦- يشجع الطلاب على طرح الأسئلة.
- ٧- يشجع الطلاب على إبداء آرائهم.
- ٨- يعزز المواهب الإبداعية لدى الطلاب.
- ٩- يراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
- ١٠- يستخدم لغة واضحة سليمة في أثناء تدريسه.
- ١١- يوزع الطلاب داخل الفصل وفق استراتيجيات التعلم النشط.

١٢- يتيح الفرصة للطلاب لاكتساب مهارات التفاعل والتواصل.

المجال الثالث: مجال كفايات الوسائل التعليمية التعليمية:

- ١- يستخدم الوسيلة المناسبة في الوقت والمكان المناسبين لها.
- ٢- يحدد الوسائل التعليمية حسب الحاجة.
- ٣- يعرض الوسائل التعليمية في أثناء الدرس بشكل جذاب.
- ٤- يستخدم وسائل تحاور أكبر قدر من حواس الطلاب.
- ٥- يستخدم الوسائل التي تحث الطلاب على التفاعل في أثناء الدرس.
- ٦- يستخدم الوسائل الحديثة التي تسهم في تدريس اللغة العربية.
- ٧- يوظف وسائل التواصل الحديثة في تدريس اللغة العربية.
- ٨- يستخدم وسائل التواصل في التكاليف المنزلية.
- ٩- يشجع الطلاب على عمل الوسائل التعليمية.
- ١٠- يشرف على الطلاب في أثناء قيامهم بالأنشطة.
- ١١- يستخدم خامات البيئة المتاحة لإعداد وسائل تعليمية.

المجال الرابع: مجال كفايات التقويم:

- ١- يربط بين عملية التقويم والأهداف المرجو تحقيقها
- ٢- يستخدم أساليب التقويم البديل في تقويم أداء الطلاب.
- ٣- يستخدم أساليب التغذية الراجعة في أثناء التقويم.
- ٤- يطبق الاختبارات بأنواعها في أثناء عملية التقويم.
- ٥- يوازن بين عمليات التقويم والتوجيه
- ٦- يعدل إجراءات التدريس في ضوء نتائج التقويم.
- ٧- يقدم التغذية الراجعة للطلاب المتعلقة بمخرجات عملية التقويم.
- ٨- يمنح الطلاب فرصة للتفكير في الحلول.
- ٩- يحدد نواحي الضعف والقوة لدى الطلاب.
- ١٠- يتيح الفرصة للطلبة لتقييم أدائهم وأنشطتهم بأنفسهم
- ١١- يوظف الأنشطة الصفية واللاصفية في تقويم أداء الطلاب.

كما أكدت الكثير من الأبحاث والدراسات على تنوع الكفايات المهنية حسب مكوناتها، ويجمع الباحثون على أن هناك أنواع رئيسية من الكفايات صُنِّفت إلى أربع أنواع رئيسية وهي الكفايات المعرفية والأدائية والكفايات الوجدانية والإنتاجية. وتكمن أهمية الكفايات لمعلمي اللغة العربية في زيادة الأداء المهني عند معلم اللغة العربية، وتحسين اتجاه المعلم نحو مهنة التدريس، وزيادة قدرة وقابلية المعلم على استخدام الوسائل التعليمية.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة بتيل (٢٠١٠) التي هدفت إلى تحديد الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ومن ثم تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لهم بناء على تلك الكفايات، ومن بعد ذلك إعداد تصور مقترح لبرنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في ضوء احتياجاتهم التدريبية لتنمية كفاياتهم المهنية. وتوصل البحث إلى أن هناك احتياجاً تدريبياً وبدرجة كبيرة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية إلى تنمية كفاياتهم في المجالات التالية: مجال التخطيط لتعليم اللغة العربية وتعلمها، ومجال استراتيجيات التدريس وطرائقه وأساليبه، ومجال إدارة الصف، ومجال الوسائل والتقنيات التعليمية، ومجال التقويم، كما توصل البحث إلى برنامج تدريبي مُقترح لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء احتياجاتهم التدريبية لتنمية كفاياتهم المهنية.

كما انسجمت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الطراونة (٢٠١٥) التي هدفت إلى تعرّف الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين. حيث قام الباحث ببناء استبانة تكونت في صورتها النهائية من (٥٢) فقرة موزعة على أربع مجالات للكفايات التدريسية التخطيط للتدريس (١٢) فقرة، التنفيذ للتدريس (١٥) فقرة، تقويم التدريس (١١) فقرة، الصفات الشخصية (١٤) فقرة. وأظهرت نتائج الدراسة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات التدريسية في المجالات الأربعة وفق الترتيب الآتي: التخطيط للتدريس، كفايات الصفات الشخصية، تنفيذ التدريس، تقويم التدريس.

واتفقت أيضاً مع دراسة إشراقة ساتي (٢٠١٤) من حيث النتائج والتي هدفت إلى الكشف عن أهمية الكفايات التدريسية ومستوى حاجة معلم اللغة العربية للتمكن منها بمرحلة التعليم الأساسي، وكان من أهم نتائج الدراسة: تحديد قائمة بالكفايات التدريسية التي يحتاجها معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي وقد بلغت (٧٩) كفاية موزعة على ثلاثة محاور وهي الكفايات الشخصية - العلمية - التربوية (تخطيط - تنفيذ - تقويم - إدارة وضبط الصف)، وأن جميع الكفايات مهمة بدرجة كبيرة لمعلمي اللغة العربية، كما أن معلمي اللغة العربية وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي بحاجة كبيرة للتمكن من معظم الكفايات.

ويرى الباحث أن هذه الكفايات ضرورية ويجب أن يتحلى بها معلمو اللغة العربية في المرحلة الثانوية وأن تدرج في برامج إعداد معلمي اللغة العربية من قبل واضعي ومطوري المناهج.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- ١ - إدراج موضوع الجودة الشاملة في برامج إعداد وتدريب معلم اللغة العربية.
- ٢ - تقديم برنامج تدريبي للقائمين على إعداد وتدريب معلم اللغة العربية حول الكفايات الأساسية والفرعية لمعلم اللغة العربية وقياسها في ضوء معايير الجودة الشاملة.
- ٣ - تطبيق هذه الكفايات في المؤسسات التي تعنى بإعداد معلم اللغة العربية .
- ٤ - تضمين هذه الكفايات في استمارة تقييم أداء معلم اللغة العربية .

يقترح الباحث إجراء الدراسات البحثية التالية:

- ١ - فاعلية برنامج مقترح في تنمية كفايات معلم اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة.
- ٢ - تقويم كفايات معلم اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة.
- ٣ - تقويم برامج إعداد وتدريب معلم اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

قائمة المراجع:

- أبو داود، ماجد عودة (٢٠٠٨)، الكفايات التعليمية المستخدمة لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية التربية والتعليم – الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة القدس.
- إشراقة محمد الحسن ساتي (٢٠١٤)، الكفايات التدريسية التي يحتاجها معلم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي- دراسة ميدانية بولاية الجزيرة محلية المناقل، رسالة دكتوراه، السودان: جامعة أم درمان.
- إلهام علي أحمد الشلبي (٢٠١٠)، أثر إدارة الجودة الشاملة في برامج التنمية المهنية للمعلمين- تجربة وكالة الغوث الدولية – الأردن، مجلة جامعة دمشق -المجلد السادس والعشرون - العدد الرابع، عمان: الأردن
- بتيل، عبدالرحمن بن سعيد (٢٠١٠)، برنامج مقترح قائم على الكفاءات المهنية اللازمة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بمنطقة عسير في ضوء احتياجاتهم التدريبية، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك خالد.
- جوزيف جابلونسكي (١٩٩٣)، إدارة الجودة الشاملة- خلاصات كتب المدير ورجل الأعمال-، ترجمة الشركة العربية للإعلام العلمي (شعاع)، القاهرة : جمهورية مصر العربية.
- حيدر، عبداللطيف حسن (٢٠١٦)، تجويد التعليم بين التنظير والواقع، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض: المملكة العربية السعودية.
- الخطيب، أحمد محمود (١٩٧٧)، تدريب المعلمين المبني على أساس الكفايات "المهارة والأداء" الحلقة الثانية- مواصفات ومعايير لإعداد وتصميم وحدات التعليم المتكاملة، رسالة المعلم، المجلد العشرون، العدد الرابع: الأردن.
- خيرى، السمانى عبدالمطلب (٢٠١٦)، الكفايات المهنية اللازمة لإعداد معلمي اللغة العربية باستخدام الوسائط المتعددة:دراسة ميدانية للمرحلة الثانوية بالسودان،رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان: السودان .
- الدسوقي ، عيد أبو المعاطي (٢٠٠٨)، المعايير القومية للتعليم في مصر، صحيفة التربية، العدد الرابع، القاهرة : مصر.
- رانيا عبد المعز الجمال (٢٠١١)، الإدارة والعلاقات الإنسانية في الألفية الثالثة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية: مصر.

- زايد ، علاء إبراهيم. (٢٠٠٧). **تدريس التاريخ بين التأصيل والتطوير** . الرياض : مكتبة الرشد.
- زيتون، كمال عبد الحميد(٢٠٠٥)، **التدريس نماذج ومهاراته، عالم الكتب: القاهرة.**
- سعاد سالم السبع، وآخرون(٢٠١٠)، **تقويم برنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء معايير الجودة الشاملة،** المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، المجلد الثالث، العدد الخامس.
- السيد، محمود مصطفى محمود(٢٠١٦)، **التنمية المهنية لمعلمي اللغة الغربية من خلال التدريس الاستراتيجي - نموذج مقترح،** المؤتمر التربوي الدولي الأول المعلم وعصر المعرفة الفرص والتحديات، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، الجزء الأول.
- شطناوي، عبد الكريم(٢٠٠٧)، **الكفايات التعليمية لدى الطالبات المعلمات تخصص معلم مجال (علمي وأدبي) في كلية التربية بعبري،** سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمات المتعاونات في مدرسة الظاهر جنوب، مجلة الدراسات التربوية والنفسية-جامعة السلطان قابوس، المجلد الأول، العدد الأول.
- شيماء محمد محمد الزيني (٢٠١١)، **مدى توافر معايير الجانب الأكاديمي في برنامج إعداد معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية في كلية التربية جامعة بورسعيد ،** مجلة كلية التربية ببورسعيد، العدد التاسع.
- الطائي، يوسف حجيم والعبادي، محمد فوزي والعبادي، هاشم فوزي (٢٠٠٨)، **إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي،** ط١، إدارة الوراق للنشر والتوزيع عمان:.
- الطراونة ، محمد حسن (٢٠١٥) **الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين،** دراسات العلوم التربوية، المجلد ٤٢ ، العدد ٣ .
- عبدالجواد، عصام الدين نوفل (٢٠٠٠)، **ضبط الجودة الكلية وتطبيقاتها في مجال التربية،** مجلة التربية، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية الكويتية، السنة (٩)، العدد الثلاثون.
- عبدالرؤوف، طارق(٢٠١٤) **الجودة الشاملة والاعتماد الاكاديمي في التعليم ،** المجموعة العربية للتدريب والنشر .
- عبيدات، ذوقان وآخرون، (٢٠٠٣) **البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه،** دار أسامة للنشر، الرياض: السعودية.

- عطية، محسن علي (٢٠٠٧)، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية، الأردن، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- علي، محمد السيد (٢٠١٢)، قضايا ومشكلات معاصرة في المناهج وطرق التدريس، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان .
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٤)، تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم أنموذج في القياس والتقويم التربوي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- كلمند، عبدالله عيسى عبدالله (٢٠١٦)، أداء معلمي الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة وعلاقته باتجاههم نحو المادة في دولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت: الأردن.
- كيتا، جاكريجا وإسماعيل، محمد زيد (٢٠١٦)، الكفايات التربوية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر المختصين، مجلة دراسات وأبحاث، ماليزيا، السنة الثامنة: ماليزيا، العدد الخامس والعشرون.
- الناقة، محمد كامل (١٩٨٧)، البرنامج التعليمي القائم على الكفايات - أسسه وإجراءاته، شركة مطابع الطوبجي: القاهرة.
- ندوة الجودة: - جامعة تبوك- قاعة الذكريات ١٤٣٠هـ.